(دور المـدارس القرآنية في تطور النمو الأخلاقي لدى عينة من تلاميذ المـرحلة الابتدائية)

-دراسة ميدانية بـإبتدائيات بلدية الجلفة سنة خامسة-

- أ.د/ حسين غريب
- دليوح أنصار فاطمة
- عريشة امباركة نجاة
جامعة الجلفة

ملخص:

هدفت دراستنا إلى إبراز أهمية المدارس القرآنية ومساهمتها في تحقيق ما تسعي إليه العملية التربوية، كما هدفت إلى معرفة مدى تأثير المدارس القرآنية في تنمية النمو الأخلاقي والمحافظة على مكانة المدارس القرآنية والعمل على احتلالها مركزا ضروريا في عملية التنشئة الاجتماعية.

وقد بلغت عينة الدراسة (115) فرد منهم (50) تلميذة و(65) تلميذ موزعين على بعض إبتدائيات بلدية الجلفة، وقد تم اختيار العينة بطريقة المعاينة (العشوائية) مستخدمين في الدراسة المنهج الوصفي (المقارن)، كما تم جمع البيانات بتطبيق مقياس النمو الأخلاقي، وقد قمنا بالمعالجة الإحصائية لفرضيات الدراسة بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام تقنيات إحصائية هي: (اختبار T test للفروق للعينات غير المتساوية، الدرجة المعيارية، المتوسط الحسابي، النسب المئوية، الانحراف المعياري).

وقد توصلنا إلى أن للمدارس القرآنية دور إيجابي في تطور النمو الأخلاقي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية وإلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية

كما توصلنا إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية وإلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس التحضيرية.القرآنية.

لذلك فإننا نقترح إدراج المدارس القرآنية ضمن التعليم الابتدائي مثلها مثل الأقسام التحضيرية التي تسبق السنة الأولى إبتدائي لإتاحة فرص متكافئة إلى جميع الأطفال.

كلمات مفتاحية: المدارس القرآنية ، النمو الأخلاقي، تلاميذ المرحلة الابتدائية

1- إشكالية الدراسة:

الطفل في مراحل طفولته الأولى يكون مزودا بقوى فطرية تسيطر على سلوكه منذ الميلاد، كما أن لديه قدرة على التعلم ،أما أنماط السلوك فهو يكتسبها ويتعلمها من أسرته ومحيطه الاجتماعي بصفة عامة(عامر، 1983، ص113) فالمحيط الاجتماعي الذي يتربى فيه الطفل يسهم بشكل كبير في تكوين شخصيته مستقبلا .

في وقتنا الحاضر ومع التطور الحاصل لم تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة التي تقتصر علي تربية الطفل وتنشئته بل تعدى ذلك إلى مؤسسات أخرى تحضيرية تعمل على تهيئته للدخول المدرسي تدعى بمرحلة قبيل المدرسة .

وبما أننا مجتمع إسلامي يرمي إلى الامتثال بالأخلاق الفاضلة فكل فرد يسعى إلى بلوغ هذا الهدف، فالأخلاق حسب (يعقوب فام) في كتابه التربية الأخلاق هي "نشاط الفرد في المجتمع البشري وميوله الملازمة له نحو نظم الجماعة ومنشئها واتجاهاته الفكرية نحو من يحيط به من الناس بما يفيد ولا يضر الجماعة البشرية " (ناصر، 2006، ص 22). كما أن العملية التربوية في أساسها عملية أخلاقية لأنها تتعامل مع الإنسان ككل كما قال (جون ديوي) " ان عملية التربية والأخلاق شيء واحد مادامت الثانية لا تخرج عن كونها انتقال الخبرة باستمرار من أمر سيئ الى آخر أحسن منه".

توجد العديد من الدراسات التي تناولت المتغيرين منها"أثر الكتاتيب القرآنية والروضة على نمو الذكاء عند أطفال ما قبل المدرسة" للباحثة **(عيسو عقيلة)**

وتلخصت نتائج الدراسة في أن التربية التحضيرية لها دور في تنمية قدرات الطفل العقلية الجسدية والاجتماعية ... والمستوى الدراسي والثقافي للام يلعبان دور هام وفعال في التأثير على الطفل وخاصة من الجانب العقلي، وأن الأم لا تقتصر تربيتها لطفلها فقط علي الناحية الجسدية والاجتماعية والأخلاقية فحسب بل أيضا على الناحية العقلية والفكرية.

في دراسة أخرى للباحث (سامي أبوبيه) بعنوان " النمو الخلقي وعلاقته بالتفوق " تجسدت نتائجها في وجود تأثير دال بين النمو الخلقي والتفوق ، وكلما زاد التفكير الابتكاري والذكاء زاد نمو الأحكام الخلقية، وبما أن الدراسات السابقة أثبتت دور التربية في تغيير سلوك الفرد أردنا في دراستنا كشف دور التربية التحضيرية في النمو الأخلاقي للتلاميذ .(عزازي (2011)، kenanaonline.com) .

وتساؤلنا الرئيسي هو:

ما مدى تأثير المدارس التحضيرية القرآنية في تطور النمو الأخلاقي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

2- تساؤلات الدراسة:

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية ؟
- هل توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية ؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية ؟

3- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية دراستنا في كونها تسعى إلى رؤية معرفية ومنهجية علمية أكاديمية حول المدرسة القرآنية ، كما تساهم بإضافة علمية فى مجال الدراسات التربوية، وسنتطرق أيضا الى إبراز مدى تأثير المدارس القرآنية في تطور النمو الأخلاقي الذى تسعى إليه المنظومة التربوية.

بالرغم من وجود الكثير من الدراسات التي تناولت كل من المدارس القرآنية والنمو الأخلاقي لكن على حسب علمنا لم تتناول اى دراسة العلاقة بين المتغيرين وهذا ما دفع بنا الى دراسة الموضوع .

4- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى الوصول إلى مجموعة من الغايات تتمثل فيما يلي:

- إبراز أهمية المدارس القرآنية ومساهمتها في تحقيق ما تسعي إليه العملية التربوية
- مدى تأثير المدارس القرآنية في تنمية النمو الأخلاقي
- المحافظة على مكانة المدارس القرآنية والعمل على احتلالها مركزا ضروريا في عملية التنشئة الاجتماعية.
- معرفة ما إن كانت هناك فروق في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس التحضيرية القرآنية.
- الكشف عن الفروق في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية.

بهدف تنظيم وتوجيه جهودنا في البحث بشكل سليم يجب علينا طرح فرضيات قائمة على أسس معرفية وعلمية قابلة للتحقق منها بالمعالجة الإحصائية ومتماشية مع السياق النظري، حيث نقوم بصياغتها على الشكل الآتي:

5- فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

- للمدارس القرآنية دور إيجابي في تطور النمو الاخلاقي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية .

الفرضيات الجزئية :

- توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية
- توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الاخلاقي بين الذكور والاناث الذين درسوا في المدارس القرآنية .
- توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الاخلاقي بين الذكور والاناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية .

6- مفاهيم الدراسة :

المدرسة القرآنية : يعرفها سعد بن سعيد جابر الرفاعي "بأنها أماكن مبسطة أنشئت أصلا لتعليم القرآن الكريم و هي تختلف من مدرسة لأخرى تبعا لمعلمها وعدد طلابها وما تدرسه " .(الرفاعي ،2005، ص 28).

ويعرفها أيضا ابن خلدون في كتاب المقدمة " إن المدرسة القرآنية هي التي تقدم العلوم النقلية الوضعية وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الوضع الشرعي .....واصل هذه العلوم النقلية كلها من الشرعيات من الكتاب السنة التي هي مشروعة لنا من الله ورسوله " (بن خلدون ، 1993، ص 345) .

ويمكن القول انطلاقا من التعريفين السابقين أن:

المدرسة القرآنية هي أماكن مخصصة لتعليم الأطفال القرآن الكريم والسنة النبوية يشرف عليها معلمون كل له طريقته في التعليم .

التعريف الإجرائي :

إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية يتلقي فيه الطفل ما قبل المدرسة مبادئ الدين الإسلامي من حفظ واستظهار للقرآن الكريم وكذا دروس أولية في آداب التعامل.

النمو : يقصد به سلسلة مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي تمتد عبرة فترة زمنية معينة منذ بداية تكوين الكائن الحي حتي وصوله الى النضج ، وهو عملية تسير سيرا تدريجيا من العام الى الخاص ويتأثر النمو بكل من الوراثة والبيئة.(العيسوي ، 1996 ، ص 1).

النمو الاخلاقي : يعتبر مظهر من مظاهر التطبيع الاجتماعي يتعلم من خلاله الطفل أو الفرد الكيفية التي يساير بها توقعات المجتمع والثقافة المحيطة به من خلال تمثله لمعايير الحكم الخلقي باعتبارها نموذجا لنظامه القيمي والشخصي. (الحلو، 2009، ص9)

ويعرفه الريماوي (2003) على "أنه اكتساب القواعد والأعراف والتقاليد التي تنظم وتضبط ما يجب على الناس أن يفعلوه أثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض" .(الريماوي، 2003، ص 257)

ويمكن القول انطلاقا من التعريفين السابقين أن النمو الأخلاقي هو:

كل ما يكتسبه الفرد من معايير أخلاقية ليساير بها مجتمعه من خلال التزامه بمعايير الحكم الخلقي أثناء تفاعله مع أفراد مجتمعه .

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ في مقياس النمو الأخلاقي لـ (الدهان، 2002) ويتضمن الأبعاد التالية: (الصدق، والأمانة، والنظافة، والمساعدة والتعاون، والالتزام بالنظام، وأخيرا المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة)

7- المنهج المستخدم:

استخدمنا المنهج الوصفي حيث اعتمدنا على نوع الدراسات المقارنة لأننا بصدد قياس الفروق في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث وبين التلاميذ الذي درسوا في المدرسة القرآنية والذين لم يدرسوا.

8- مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع الإحصائي هو مجموع التلاميذ والتلميذات موزعين على بعض الإبتدائيات ، وقد تم اختيار العينة بطريقة المعاينة العشوائية ونوعها هو العينة العشوائية البسيطة حيث بلغت (115) فرد منهم (50) تلميذة و(65) تلميذ موزعين على بعض ابتدائيات بلدية الجلفة

9- الحدود الموضوعية للدراسة:

دراسة تأثير المدارس التحضيرية القرآنية في تطور النمو الأخلاقي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية

10- المعالجة الإحصائية:

قمنا بالمعالجة الإحصائية لفرضيات الدراسة بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام تقنيات إحصائية هي: (اختبار T test للفروق للعينات غير المتساوية، الدرجة المعيارية، المتوسط الحسابي، النسب المئوية، الانحراف المعياري).

11- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

بعد تطبيق مقياس النمو الأخلاقي لأفراد عينة الدراسة والمكونة من(115) تلميذ وتلميذة نكون قد حصلنا على درجات أفراد العينة في متغيرات الدراسة ككل ، ثم قمنا بالمعالجة الإحصائية للبيانات قصد التحقق من تأكيد الفرضيات أو نفيها مستخدمين بذلك المتوسطات الحسابية ، والانحراف المعيارى، النسب المئوية، Ttest للفئات الغير متساوية، والتي أسفرت على النتائج المبينة في الجداول المرقمة من (06) إلى (11).

أ- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الأولى :

توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية

الجدول رقم (01) : الإحصاءات الوصفية للتلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية والتلاميذ الذين لم يدرسوا في درجات النمو الأخلاقي

المتغير	الحالة	العدد	المتوسط الحسابي لدرجات النمو الاخلاقي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري المقدر
درجات النمو الأخلاقي	التلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية	73	49.75	3.40	0.39
	التلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية	42	40.80	4.26	0.65

الجدول رقم (02) : الفروق بين التلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية والتلاميذ الذين لم يدرسوا في درجات النمو الأخلاقي

الحالة	العينة	Tاختبار ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية	73	-12.35	113	0.01
التلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية	42	-11.63	71.21	0.01

بالرجوع إلي الجدولين رقم (06) و(07) اللذين يبينان الفرق بين التلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية والتلاميذ الذين لم يدرسوا في درجات النمو الأخلاقي، نجد أن المتوسط الحسابي للتلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية في مقياس النمو الأخلاقي قدر بـ ($\overline{X}$=49.75) وانحراف معياري (SD=3.40) بينما قدر المتوسط الحسابي للتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية في مقياس النمو الأخلاقي بـ($\overline{X}$=40.80) وانحراف معياري (SD=4.26) وبلغت قيمة اختبار(ت) (Tc=12.35) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0,01) و ت المجدولة قيمتها (Tt=1.64) وبدرجة حرية (113) مما يدل على أن الفرق دال إحصائيا بين التلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية والتلاميذ الذين لم يدرسوا في درجات النمو الأخلاقي، كما نلاحظ أن المتوسط الحسابي للتلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية في مقياس النمو الأخلاقي أكبر من المتوسط الحسابي للتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية في نفس المقياس ، مع نسبة احتمال خطأ يقدر بـ 1%، لذا نقول أننا متأكدون بنسبة 99% من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النمو الأخلاقي بين عينتي التلاميذ الذين درسوا في

المدارس القرآنية والتلاميذ الذين لم يدرسوا لصالح الفئة الأولى لأن Tc Tt وبالتالي قبول الفرضية البديلة ورفض الفرض الصفري.

ب - عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثانية :

توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية .

الجدول رقم (03) : الإحصاءات الوصفية للذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي لدرجات النمو الأخلاقي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري المقدر
درجات النمو الأخلاقي	ذكور	42	49.76	3.56	0.55
	إناث	31	49.74	3.23	0.58

الجدول رقم (04) : الفروق بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي

الجنس	العينة	Tاختبار ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	42	0.02	71	0.05
إناث	31	0.02	67.95	0.05

بالرجوع إلي الجدولين رقم (08) و(09) اللذين يبينان الفرق بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي، حيث قدر المتوسط الحسابي للذكور في مقياس النمو الأخلاقي بـ ($\overline{X}$=49.76) والانحراف المعياري بـ (SD=3.56) بينما قدر المتوسط الحسابي للإناث في مقياس النمو الأخلاقي بـ($\overline{X}$=49.74) والانحراف المعياري (SD=3.23) وبلغت قيمة اختبار(ت) (Tc=0.02) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α =0,05) وت المجدولة قيمتها (Tt=1.99) وبدرجة حرية (71) مما يدل على أن الفرق غير دال إحصائيا بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي، كما نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور في مقياس النمو الأخلاقي أكبر من المتوسط الحسابي للإناث في نفس المقياس، أي مع احتمال خطأ يقدر بنسبة 5% لذا نقول أننا متأكدون بنسبة 95% من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث في درجات النمو الأخلاقي لأن Tc Tt وبالتالي قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرض البديل.

ج - عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثالثة :

توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية .

الجدول رقم (05) : الإحصاءات الوصفية للذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي لدرجات النمو الأخلاقي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري المقدر
درجات النمو الأخلاقي	ذكور	23	40.73	3.57	0.74
	إناث	19	40.89	5.07	1.16

الجدول رقم (06) : الفروق بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي

الجنس	العينة	T اختبار ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	23	0.11	40	0.05
إناث	19	0.11	31.42	0.05

بالرجوع إلى الجدولين رقم (10) و(11) اللذين يبينان الفرق بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي، حيث قدر المتوسط الحسابي للذكور في مقياس النمو الأخلاقي بـ ($\overline{X}$ 40.73=) وانحراف معياري (SD=3.57) بينما قدر المتوسط الحسابي للإناث في مقياس النمو الأخلاقي بـ($\overline{X}$ 40.89=) وانحراف معياري (SD=5.07) وبلغت قيمة اختبار(ت) (Tc=0.11) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α =0,05) وت المجدولة قيمتها (Tt=1.68)وبدرجة حرية (40) مما يدل على أن الفرق غير دال إحصائيا بين الجنسين الذين درسوا في المدارس القرآنية في درجات النمو الأخلاقي، كما نلاحظ أن المتوسط الحسابي للإناث في مقياس النمو الأخلاقي أكبر من المتوسط الحسابي للذكور في نفس المقياس، أي مع احتمال خطأ يقدر بنسبة 5% لذا نقول أننا متأكدون بنسبة 95% من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث في درجات النمو الأخلاقي لأن Tc Tt وبالتالي قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرض البديل.

د- تحليل النتائج :

يمكن أن نفسر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية إلى المجهودات المبذولة من طرف المدارس القرآنية ومهام معلم المدرسة القرآنية الذي يتميز بالأخلاق العالية والرصيد الرصين من العلوم القرآنية والقدرة على التربية والاهتمام بالتزكية النفسية للطفل ، ومن أهداف المدرسة القرآنية أنها تهتم بتهذيب سلوك الطفل وحثه على الابتعاد عن الرذائل الخلقية كما تغرس في نفوسهم الآداب الإسلامية، وحثهم على الأعمال الصالحة التي تشتمل على الصفات الحسنة، كل هذه الأمور من أساليب هاته المدارس ومعلميها وهذا ما قد أرجح إلى وجود الفرق في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا في المدارس القرآنية والتلاميذ الذين لم يدرسوا فيها، كما قد يرجع ذلك إلى الإقتداء الحسن للتلاميذ بمعلم المدرسة القرآنية وما استعمله معهم من رفق ولين في التوجيه والتأديب .

كما يمكن أن نفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في النمو الأخلاقي بأن التلاميذ الذكور لا يختلفون عن الإناث في درجات النمو الأخلاقي وهذا ما أشار إليه رست بأن الفروق بين الجنسين نادرا ما يكون ذات دلالة في مستوى الحكم الخلقي سواء في المراحل الدنيا أوفي المراحل العليا لنمو الخلقي. (الشوارب، الخوالده، 2008، ص77). وقد يرجع ذلك أيضا إلي المدرسة فهي تمثل الوسيط الرسمي النظامي الذي ينقل معايير السلوك الأخلاقي التي أقرها المجتمع في النظام التربوي بشكل عام إلى الطلبة ويفترض بهؤلاء الطلبة أن يتعلموا هذه القواعد، ويتمثلوها في سلوكهم في الوقت الذي تفرض فيه المدرسة نظاما للضبط يمكن أن يعاقب من يخالف هذه القواعد ويعزز من يتمثلها. (الشوارب، الخوالده، 2008، ص85). كما قد يعود لجماعة الرفاق دور كبير سواء للذكور أو إناث في عدم وجود فروق في النمو الأخلاقي وهذا قد يرجع إلى معايير وقواعد إنشاؤها بينهم تنصب في منحى واحد تحكم في سلوكهم وتسير في سياق واحد، وبالرغم من أن وجود النسبة الكبيرة للملتحقين بالمدارس القرآنية كانت لصالح فئة الذكور إلا أن هذا لا ينفي تساوى الجنسين في درجات النمو الأخلاقي، وهذا راجع إلى تلقي كل من الجنسين نفس الضوابط الأخلاقية السائدة في المجتمع، فلم تعد توجد تلك النظرة التي تميز بين الذكور والإناث في وقتنا الحالي، فأصبح كل منهما يلقى نفس المعاملة والرعاية والاهتمام في التنشئة الاجتماعية، وهذا ما قد يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجات النمو الأخلاقي .

12- الاستنتاج العام :

من خلال عرض وتحليل ومناقشة الفرضيات توصلنا إلى الفرضية العامة التي تتضمن أنه للمدارس القرآنية دور إيجابي في تطور النمو الأخلاقي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية قد تحققت وذلك راجع لعدة أسباب من بينها أن للمدرسة القرآنية دور فعال في تربية النشئ وأنها تؤدى رسالة تربوية وتعمل جاهدة لتحقيق الهدف الأساسي ألا

وهو غرس القيم الأخلاقية وترسيخها لدى التلاميذ وأن للمعلم الأثر الايجابي في شخصية تلاميذه وتنمية روح الاعتزاز بإسلامهم وهويتهم.

كما أن الفرضية الأولى التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية قد تحققت ويمكن إرجاع ذلك إلى أن للمدرسة القرآنية دور كبير في تنمية النمو الأخلاقي.

أما الفرضية الثانية توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية، والفرضية الثالثة توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية لم تتحققا ويرجع تفسير ذلك إلى تجاوز التقاليد القديمة التي تحبذ الاهتمام الزائد بالذكور على الإناث فأصبحت تهتم بكلا الجنسين بصورة متكافئة في التنشئة والرعاية وهذا ما قد يؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين .

13- خاتمة:

لقد هدفت دراستنا إلى إبراز أهمية المدارس القرآنية ومساهمتها في تحقيق ما تسعي إليه العملية التربوية، والى مدى تأثير المدارس القرآنية في تنمية النمو الأخلاقي، والمحافظة على مكانة المدارس القرآنية والعمل على احتلالها مركزا ضروريا في عملية التنشئة الاجتماعية ، كما تم جمع البيانات بمقياس النمو الأخلاقي لـ "الدهان، 2002" الذي قمنا بتكيفه على البيئة المحلية، وقمنا بالمعالجة الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS).

لقد تحققت فرضيات الدراسة انطلاقا من النتائج المتوصل إليها حيث تحققت الفرضية الأولى والتي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين التلاميذ الذين درسوا والتلاميذ الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية، ولم تتحقق كل من الفرضية الثانية التي تنص على أنه توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين درسوا في المدارس القرآنية .

كما أن الفرضية الثالثة لم تتحقق والتي تنص على انه توجد فروق دالة إحصائيا في النمو الأخلاقي بين الذكور والإناث الذين لم يدرسوا في المدارس القرآنية.

إذن تكون دراستنا قد أثارت نقطة في مجال التربية تهدف إلى إبراز الدور البناء الذي تقوم به المدارس القرآنية في النمو الأخلاقي، وبذلك تكون قد فتحت مجال للباحثين مستقبلا لكي يتعمقوا في دراسة هذا الموضوع .

توجيهات واقتراحات :

تحسيس الأسر بأهمية حفظ وتعلم القرآن الكريم وذلك من خلال الدروس والخطب في المساجد، الحصص الإعلامية...

الاستفادة من البرامج العلمية والعملية للهيئات والمؤسسات العالمية التي تعني بتحفيظ القرآن وتطبيقها في مدارسنا.

ضرورة تكوين معلم القرآن ووضع برامج جديدة تتماشي مع وقتنا الحاضر وهذا لتفادي اللامنهجية في التدريس .

تجسيد علاقة ترابط واتصال بين كل من الأسرة والمدرسة القرآنية والمدرسة الإبتدائية .

إدراج المدارس القرآنية ضمن التعليم الابتدائي مثلها مثل الأقسام التحضيرية التي تسبق السنة الأولى إبتدائي لإتاحة فرص متكافئة لجميع الأطفال.

حتى يكون هناك دور أكثر فعالية للمدرسة القرآنية نحبذ أن تعمم طرائق تدريس حديثة لاحظناها في بعض المدارس القرآنية تركز على الجانب الخلقي.

نقترح على الباحثين في هذا المجال مستقبلا بناء مقاييس أكثر جاذبية للتلاميذ حتى لا يشعروا أنهم في امتحان، كأن يكون المقياس عبارة عن مواقف غير مباشرة يتجاوب معها الطفل بصدق أكثر .

قائمة المراجع

1. أسيل أكرم الشوارب، محمود عبد الله الخوالده (2008)، "**النمو الخلقي والاجتماعي**"، دار الحامد
2. الريماوي عودة محمد (2003) ، "**علم النفس النمو والطفولة والمراهقة** "، دار المسيرة
3. أحمد محمد عامر (1983)، **علم نفس الطفولة في ضوء الإسلام**، دار الشروق للنشر
4. حكمت الحلو (2009) ، "**قراءات سيكولوجية في النمو الخلقي** " ، دار النشر للجامعات
5. ناصر إبراهيم (2006) ، "**التربية الاخلاقية** "، دار وائل للنشر
6. سعد بن سعيد جابر الرفاعي (2005)، "**النموذج الاسلامي لتميل التعليم**"، مؤسسة المختار
7. عبد الرحمن العيسوي (1996) ، " **النمو الروحي والخلقي** "، دار النهضة العربي
8. عبد الرحمن بن خلدون (1993)، "**المقدمة**" ، دار الكتاب العلمية

المذكرات والأطروحات :

9. عيسو عقيلة (2002)، أثر الكتاتيب القرآنية والروضة على نمو الذكاء عند أطفال ما قبل المدرسة، جامعة الجزائر

مواقع إلكترونية:

10. سلوى عزازي (2011)

تم استرجاعها في

من :

http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/233334